

بهجورى تأثيراً في الميدان

بهجورى في الثورة هو العنوان الذي أحب الفنان جورج بهجورى أن يضعه تاجاً فوق معرضه الحالى بقاعة "المسار" بالزمالك، حيث افتتح يوم ٢٢ يناير الماضى، وسوف يستمر حتى يوم ١٧ فبراير القادم، وبينما يصنع الشعب ثورته في الميدان، يبدع بهجورى ثورته الخاصة في مرسمه.. يحيى أنفاس الحرية في الميدان لساعات، ثم يحيى كاثانة المصورة لساعات أخرى، وكذلك يمتد الجبل السرى من الأتم (الميدان) إلى الرسم (الطفل) الذي يلد بدوره عدة أعمال فنية.. لوحات من قصص التسلل، امتنجت إليها بالية نارية من الألوان الزرقاء أحياناً، وعبر منزج من الوسائط أحياناً أخرى، مع لمسات النسيج المصرى بهجورى المعروف.

ومنذ ما يزيد عن العام كان جورج بهجورى قد فاجأنا بمعرضه "رسم على رسم" في جاليري المشيرية بالقاهرة والجهة بمعرض آخر بعددة أيام في جاليري المسار، ويفاجئنا اليوم مرة أخرى بمعرضه الحالى، والذي أحب أن اسميه مجازاً (ثورة على ثورة) أو (جبل على جبل). في "رسم على رسم" عارض بهجورى بلغة الشعر لوحات فنانين آخرين إنطعقت في ذاكرة الفن الجمعية منذ عشرات أو مئات السنين، حيث أعاد رسمنها بأسلوبه الذي أقرب من تكعيبة بابلو بيكاسو، ذلك الفنان المهاجر إلى باريس تماماً كبهجورى الذي يقدم لنا من خلال عرض "بهجورى في الثورة" ثورة تستalemم الثورة ساقية، وجillian فاهرين يتحاربان، أولهما الجبل الذي سار رداء قادة ثورة ٢٣ يوليو، وثانيهما الجبل الذي قاد ثورة ٢٥ يناير، وقد شملهما الجبل على مسافر بهجورى بروحه اللونية السحرية وغلاف الإختلافات بين الجيلين على مستوى الفكر والتكون والخامة والعناصر، كي يقدم لنا هدية فنية الملامح.. إنسانية الفلسفية.. كونية الطرح.. مصرية الشكل والضمون.

في المعرض لوحة "تصور أم كلثوم أيقونة بعلم: أشرف طاعت كامل عبد الناصر ملهم ذلك الجيل الذي سمي

الأغنية الشهيرة بـ"أنت عمرى التي لحنها الموسيقار محمد عبد الوهاب.. وقد ظهرت كوكب الشرق في وسط هذه القرفة وهي تنظر إلينا وفي يدها يسرى المنديل الأصفر كما ذكرنا، وتحرك يدها على اللوحة بطريقة التكعيبة الثانية لدى بهجورى فتظهر اليد مترين في وضعين مختلفين، واليد اليمنى تندى إلى الأعلى فيرتفع النغم ويترفع بصبر مشاهد اللوحة معها إلى الوجه الذى احتل مساحة صغيرة في أعلى اللوحة، بينما امتدت الحنجرة الذهبية من منتصف اللوحة إلى الوجه متتسعة لتحتوى الذراع اليمنى الرسمosa بطريقه تعbirية، وربما أيضاً تذكرنا بالأعنق الطويلة لمدرسة المانيريين الإيطالية في عصر النهضة.

لوحة أخرى أكد بها جورج بهجورى إنتقامه لجبل الثورة البوليفية، عبر صورة جماعية لأعضاء مجلس قيادة الثورة مع الولاء محمد نجيب قبل عزله، ويتوجه بصر المشاهد فوراً إلى أكبر وجه بهجورى في الصورة وهو وجه جمال

الجيلى الذي سمي حقبة الستينيات في تاريخ الشرق الأوسط وأفريقيا جميماً باسمه.. ملابس الغرباء الأحرار صفراء باللون العسكري وخافيتهم حمراء وإنما الوجه بما فيها وجه جمال عبد الناصر مقطعاً للأمراض الطبيعى الذي أون به قدماء المصريين أجسادهم عندما رسموها على جدران المعابد وخصوصاً بها أجساد المصريين فقط..

ثارت مصر في ميدان التحرير وكل

المواطنين في المحافظات، فيجدد مشاهد

عرض بهجورى ثورة مصرية موارة على

الأيقونية وعلى الركيزة وعلى كل ما هو تقليدي، فانضم جيل العقد الثاني من القرن

الحادي والعشرين إلى جيل ستينيات القرن

العشرين فرسم الشباب الحرية في الميدان

ورسم بهجورى أحلام الميدان في لوحة

"الثورة في ميدان التحرير" ..

وهذا هو اسم شهرة عازف الكونتراباص

في فرقه أم كلثوم بخلفية صفراء، في حين

اصطبغ الجزء الأعلى من التله باللون

الأسمر ويداه مرسومتان كبيرةتان على

الأوتار، وهي طريقة لعرف الآلات الورتية

من عائلة الكمان تسمى البيتسكاتو

أو الفقق بضربي الأوتار باليدين، ولا يستخدم

فيها العازف القفين وكان هذا غالباً دور

عظمية في فرقه كانت هو عازف القراء

المصاحب للحن، وقد ناسب الدور

الموسيقي وضع عازف الكونتراباص في

أسفل لوحة بهجورى، والجيتار

الكهربائي على جانب الأيسر من أسفل

مع عازفه، عبر خلفية حمراء، وبغض

أجزاء الآلة أيضاً صبغها فناننا باللون

الأحمر بما يلامد دور الآلة الرومانسي في



أسودين في الأسفل إلى أقصى اليسار من اللوحة، في إشارة إلى النظام السابق الذى وجد نفسه وقد ترhz إلى الهاشم، علاوة على أن تناقض لوحة مع لون الثوار أوجى بالمؤامرة التي يحيكها للقضاء على حركتهم.. وقد أفاد التكوين الحر للوجه معانى الحرية التي نادى بها الثوار، وكذلك الفوضى التي دبت في الميدان بدخول الخيل والجمال إليه.. أيضاً طعم بهجورى صورة الجمل بمقابلة زاهية بها زخارف الأرابيسك: بيد غضب الثوار وقد انصب على راكب الحيوان دون الإضرار بالحيوان نفسه، وهي من القيم الإنسانية الراسخة لدينا.

لوحة أخرى تحت عنوان "موقع الجمل" يتضمن فيها جيد الحصان المشهد، بينما سقط راكبه البطلجي من فوق ظهر الحصان إلى الأرض، وتلوح الجماهير في أسفل اللوحة إلى اليسار ونطلق النسر الذهبى من علم مصر خارجاً من بين الوان الثلاثة ملحاً في القضاء الواسع الذي يملاً أغلب اللوحة، وقد أخساف التكوين الحر على اللحظة الفوضوية التي سقط فيها راكب الحصان، والتي انطلقت فيها نسر العلم من الريانات صوب راكبه ونطلق السisser الذهبى من على القضاء وأرواح الشهداء التي جسدها بهجورى أعلى اللوحة في ثانوية ورقية ذات وجه أنسانى تجريدى الملام..

"مقهى التحرير" لوحة أخرى في معرض الثورة لبهجورى يتصدرها لوح لعبة الطاولة على المقهي باللوان صفراء وحمراء نازية، وعلم مصر أقصى يمين اللوحة وشيشة ذات لعة محرمة، ودخانها المشاريق وقد اصطدمت حوالها زبونان وجلس بهجورى في خلفية اللوحة يشرب الشيشة باللوان داكنة وأقل قدر ممكن من الخطوط تستطيع تحديده بالكاد، وهذا هو الجانب الآخر من الثورة، حيث اشتغال اللعبة بين الثوار وتضاد أيديولوجياتهم واتجاهاتهم.. ويلتهب الحوار ولكن تبقى مصر هي المولد والموطن والمآل..

ثم يصور بهجورى نفسه في لوحة "أنا

وكراسة الرسم" كشخص تعبرى مجرد وخلفية تقليدية تذكرنا بخلفيات بوتريهات فان جوخ الذاتية، ممسكاً قلماً وكراسة الرسم مثبتاً بعض القماش هنا وهناك على الألوان الزرقاء واضعاً على جبينه قصاصة

بلون علم مصر..

نعم إنها مصر التي احتضنت النيل وثار شعبها الثورة الأولى في التاريخ مع نهاية الأسرة السادسة الفرعونية منذ ما يزيد على

أربعة آلاف وخمسة مائة عام، ويلوم تنجب أحراضاً فنانيين في معرض جورج

البهجورى عن الثورة والحرية وحب

الجمال والحياة..

يُوشوبها في بعض المواقع اللون

الأحمر كرمز للشهداء، ونلاحظ شخصين

الفناء في الخمسينيات تصور أم كلثوم أيقونة بعلم: أشرف طاعت كامل عبد الناصر ملهم ذلك الجيل الذي سار رداء قادة ثورة ٢٣ يوليو،

واثنائهم الجيل الذي قاد ثورة ٢٥ يناير، وقد شملهما الجيل على مستوى الفكر والتكون والخامة

والعناصر، كي يقدم لنا هدية فنية الملامح.. إنسانية الفلسفية.. كونية الطرح.. مصرية الشكل والضمون..

في المعرض لوحة "تصور أم كلثوم أيقونة بعلم: أشرف طاعت كامل عبد الناصر ملهم ذلك الجيل الذي سمي

والستينيات، والتي كانت مركز اهتمام ذلك الجيل، حيث ثلت الثورة ولزيهمها، وجاءت لوحة بهجورى في شكل الأيقونة

فعلاً، إذ بدأ أم كلثوم نفسها في مركز اللوحة الذي شكل نقطة التقائه محورين متعددين قسماً اللوحة إلى أربعة أجزاء..

القصبجي بعوده الأثير في الرابع الأربعى إلى أعلى تحت منديل ثورة أشرف الأصفر ومساحة زرقاء حزينة مثلث وحدته ومغارته الحياة في منتصف مشارق فرقه

كوكب الشرق، وعلى يساره ويساره ويساره

مربع عبده صالح ساحر القانون بببيونة

ببعضه، وقد امتد الأبيض إلى رأسه وديه

اللاباعتين على الآلة، بينما تحلت حلقة

بأنجلنج الجانب الأيمن وأصفر من منديل

ثورة، وإلى اليمين عازف الكونتراباص

في فرقه أم كلثوم بخلفية صفراء، في حين

اصطبغ الجزء الأعلى من التله باللون

الأسمر ويداه مرسومتان كبيرةتان على

الأوتار، وهي طريقة لعرف الآلات الورتية

من عائلة الكمان تسمى البيتسكاتو

أو الفقق بضربي الأوتار باليدين، ولا يستخدم

فيها العازف القفين وكان هذا غالباً دور

الصانع في فرقه كانت هو عازف القراء

المصاحب للحن، وقد ناسب الدور

الموسيقي وضع عازف الكونتراباص في

أسفل لوحة بهجورى، والجيتار

الكهربائي على جانب الأيسر من أسفل

مع عازفه، عبر خلفية حمراء، وبغض

أجزاء الآلة أيضاً صبغها فناننا باللون

الأحمر بما يلامد دور الآلة الرومانسي في